

موقف بريطانيا من العلاقات العُمانية الأمريكية (1833-1861)

د. محمد رجب ذكي تمام

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

المستخلص

تركز هذه الدراسة على مواقف بريطانيا وتأثيرها على العلاقات العمانية الأمريكية، وتأثرها بها، ورد الفعل العماني والأمريكي على المواقف البريطانية، وتبدأ الدراسة بعام 1833؛ ذلك لأن هذا العام شهد توقيع معاهدة الصداقة والتجارة بين سلطنة عمان والولايات المتحدة، كأول معاهدة تعقدها الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي مع دولة عربية وأسيوية، كما أنها أول معاهدة تجارية أيضا يوقعها السيد سعيد مع دولة غربية، ومنحت المعاهدة السلطنة اعترافا دوليًا كما حركت التنافس الدولي في المنطقة.

وتنتهي الدراسة عام 1861؛ ذلك لأن هذا العام شهد تقسيم الإمبراطورية العمانية حيث استطاعت بريطانيا فصل زنجبار عن مسقط، في حين تراجعت تجارة الولايات المتحدة مع مسقط وزنجبار بسبب اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية.

وسوف تتناول الدراسة أوضاع عمان وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن التاسع عشر، ثم موقف بريطانيا من اتفاقية 1833، ثم يتناول موقف بريطانيا من العلاقات الاقتصادية العمانية الأمريكية، ثم يبدأ في استعراض مواقف بريطانيا من العلاقات الدبلوماسية العمانية الأمريكية.

Abstract

Britain's Attitude towards Omani American Relations (1833-1861)

This study focuses on Britain's positions and its impact on Omani-American relations, its influence on them, and the Omani and American reaction to British positions. The study begins with the year 1833. This is because this year witnessed the signing of the Treaty of Friendship and Trade between the Sultanate of Oman and the United States, as the first treaty concluded by the United States in the Arabian Gulf region with an Arab and Asian country. It was also the first trade

treaty signed by Mr. Said with a Western country. The treaty gave the Sultanate international recognition and also stimulated competition. international in the region.

The study ends in 1861; This is because this year witnessed the division of the Omani Empire, as Britain was able to separate Zanzibar from Muscat, while US trade with Muscat and Zanzibar declined due to the outbreak of the American Civil War.

The study will address the situation of Oman, Britain, and the United States of America at the beginning of the nineteenth century, then Britain's position on the 1833 agreement, then it deals with Britain's position on Omani-American economic relations, and then it begins to review Britain's positions on Omani-American diplomatic relations.

مقدمة

حظيت منطقة الخليج العربي باهتمام القوى العظمى الاستعمارية في القرن التاسع عشر، وذلك لأهمية الخليج العربي من الناحية الاستراتيجية والعسكرية والتجارية، علاوة على أنه مركز مواصلات مهم بين الشرق والغرب، الأمر الذي دفع بريطانيا للسيطرة عليه من أجل تأمين مواصلاتها إلى الهند، وإذا كانت منطقة الخليج العربي البوابة الاستراتيجية والطريق الرئيس إلى الهند وفارس والعراق فإن عمان تُعد بوابة الخليج والمدخل إليه، ومن هنا تتضح أهمية عُمان وموقعها الاستراتيجي، لذلك حرصت بريطانيا على تحجيم نفوذ القوى الأجنبية المنافسة لها في عمان بصفة خاصة وفي منطقة الخليج العربي بصفة عامة.

وتتناول هذه الدراسة موضوعًا مهما في العلاقات الدولية، وهو موقف بريطانيا من العلاقات العمانية الأمريكية في الفترة من 1833 إلى 1861، وتركز هذه الدراسة على مواقف بريطانيا وتأثيرها على العلاقات العمانية الأمريكية وتأثرها بها، ورد الفعل العماني والأمريكي على المواقف البريطانية، لأنه لا يمكن دراسة الفعل دون رد الفعل.

وسبب اختيار عام 1833 بداية للدراسة فيرجع إلى توقيع معاهدة الصداقة والتجارة بين سلطنة عمان والولايات المتحدة في هذا العام، كأول معاهدة تعقدها الولايات المتحدة في منطقة الخليج العربي مع دولة عربية أسيوية، كما أنها أول معاهدة تجارية أيضا يوقعها السيد سعيد مع دولة غربية⁽¹⁾، ومنحت المعاهدة السلطنة اعترافا دوليا كما حركت التنافس الدولي في المنطقة⁽²⁾. أما تحديد عام 1861 كنهاية للدراسة فيرجع إلى أن هذا العام قد شهد انهيار الإمبراطورية العمانية وبداية ضعفها، وذلك عندما نجحت بريطانيا في تقسيم الإمبراطورية العمانية بفصل زنجبار عن مسقط.

وسوف يتناول الباحث في هذه الدراسة أوضاع عمان وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن التاسع عشر، ثم موقف بريطانيا من اتفاقية 1833 الموقعة بين سلطنة عمان والولايات المتحدة الأمريكية، ثم يتناول موقف بريطانيا من العلاقات الاقتصادية العمانية الأمريكية، ثم يبدأ في استعراض مواقف بريطانيا من العلاقات الدبلوماسية العمانية الأمريكية، ويختتم الدراسة بملخص يستعرض فيها أهم النتائج.

أولاً- عمان وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن التاسع عشر.

إن الموقع الجغرافي لأية دولة من دول العالم يؤثر سلبيًا أو إيجابًا في سياستها الخارجية، وتمتلك سلطنة عمان موقعًا استراتيجيًا بالغ الأهمية كان له دوماً صدى قوى في سياستها الخارجية، وجعل هذا الموقع سلطنة عمان تسيطر على أقدم وأهم الطرق التجارية البحرية في العالم، وهو الطريق البحري بين الخليج والمحيط الهندي، مما جعلها محط اهتمام القوى العظمى.

وتعد سلطنة عُمان واحدة من أقدم المجتمعات في الجزيرة العربية، واصبحت منذ أواخر القرن السابع عشر إمبراطورية قوية لها نفوذ في الخليج العربي والمحيط الهندي⁽³⁾، كما أن امتداد ممتلكات عمان إلى شرق أفريقيا جعل الدول التجارية الكبرى تسعى لعقد اتفاقيات تجارية معها للحصول على البضائع والتسهيلات الملاحية في المرور من وإلى منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي⁽⁴⁾.

وتؤكد وثائق حكومة الهند البريطانية⁽⁵⁾ على أهمية مسقط⁽⁶⁾ كأحد المراكز التجارية المهمة لحماية الطريق إلى الهند. ولذلك حرصت شركة الهند الشرقية البريطانية على افتتاح وكالة تجارية لها في مسقط منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر⁽⁷⁾، ولعل حرص الولايات المتحدة الأمريكية على توقيع معاهدة 1833 ما يؤكد على أهمية مسقط وزنجبار كمراكز تجارية تعدت أهميتها العالم القديم إلى العالم الجديد.

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر تعد سلطنة عمان وممتلكاتها في شرق أفريقيا جزءًا من النظام الاقتصادي العالمي الذي أنشأته القوى الأوروبية، حيث زودت الاقتصاديات العالمية في أوروبا وأمريكا بالمواد الأولية التي لا يمكن الاستغناء عنها، والتي زخرت بها الموانئ العثمانية⁽⁸⁾

واعتمدت سياسة بريطانيا للسيطرة على الخليج العربي والمحيط الهندي علي وسيلتين، الأولى: عقد سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات مع إمارات الخليج وشيوخ القبائل العربية⁽⁹⁾، والثانية: استخدام الدوريات البحرية في مياه الخليج من أجل تثبيت وجودها في المنطقة والقضاء على القرصنة، وتأمين الملاحة الدولية والوقوف في وجه زعماء الخليج في حال تهديدهم للملاحة والتجارة البريطانية أو ممارسة تجارة الرقيق⁽¹⁰⁾.

ونظر البريطانيون إلى مسقط كميناء حيوي، وبدأت سيطرتهم عليه عن طريق شركة الهند الشرقية بعد طرد البرتغاليين، كما وقع سلاطين مسقط تحت الهيمنة البريطانية منذ عام 1798⁽¹¹⁾، وكان دافع بريطانيا لإقامة علاقات وطيدة مع عمان تأمين طريق التجارة إلى الهند؛ حيث كانت بريطانيا القوة الرأسمالية الأولى في المنطقة⁽¹²⁾.

ووقعت مسقط في دائرة النفوذ البريطاني منذ 1822 عندما حصل المقيم البريطاني في بوشهر Bushehr (مدينة تقع جنوب إيران على ساحل الخليج العربي) على سلطات أوسع وعُرف بالمقيم البريطاني في الخليج، وبذلك أصبح المسؤول العام سياسيًا عن المصالح البريطانية في منطقة الخليج العربي بما في ذلك مسقط⁽¹³⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن معاهدة باريس 1783 قد حققت الاستقلال السياسي للولايات المتحدة الأمريكية عن بريطانيا، ولم يُعد الأمريكيون جزءًا من النظام التجاري البريطاني، وأصبح عليهم البحث عن فرص اقتصادية في ظل سيطرة الدول الاستعمارية على مناطق التجارة⁽¹⁴⁾، وبعد تحرر تجارة ماساشوستس وخاصة مينائي سيلم وبوسطن من القيود التجارية البريطانية توجهت السفن التجارية الأمريكية نحو الهند وبنجبار⁽¹⁵⁾.

وبدأ تطلع التجارة الأمريكية نحو عمان حيث الموقع الجغرافي والنشاط التجاري، خاصة في عهد أسرة البوسعيد التي تولت السلطة منذ عام 1741 وامتد نفوذها إلى شرق أفريقيا في عصر سعيد بن سلطان (1804 - 1856) الذي يعد عصره أزهى فترات التاريخ العماني، وازداد النشاط التجاري الأمريكي في ممتلكات السيد سعيد الأفريقية، وطلب التجار تدخل الحكومة الأمريكية لحمايتهم أسوة بما تقدمه الحكومة البريطانية لرعاياها من التجار، ولهذا عقدت الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة تجارة وصدقة مع سلطنة عمان عام 1833 لتكون بداية لعهد جديد من العلاقات العمانية الأمريكية⁽¹⁶⁾.

وتعد فترة حكم السيد سعيد بن سلطان (1806-1856) أزهى فترات التاريخ العماني لاعتبارات مهمة منها؛ أولاً: اتساع نفوذ عمان بشكل لم تشهده قط؛ حيث امتدت الإمبراطورية العمانية من بندر عباس على ضفاف الخليج العربي إلى ميناء زنجبار على الساحل الشرقي لإفريقيا، بالإضافة إلى بعض الجزر الواقعة في منطقة الخليج وبحر العرب والمحيط الهندي بما فيها

أرخبيل جزر القمر، وثانيا: المركز المرموق الذي احتله السلطان سعيد في المجال الدولي بين حكام أوروبا وآسيا وأفريقيا والولايات المتحدة الأمريكية، ثالثا: استقرار الحكم العماني، رغم المطامع والمؤامرات الأجنبية، ففي الوقت الذي كانت الصراعات العربية مستمرة على سواحل الخليج العربي وفي شبه الجزيرة العربية، فضلا عن التنافس الشديد بين المطامع البريطانية والفرنسية والفارسية فقد استطاع السيد سعيد المحافظة على استقلال بلاده مستخدما الدبلوماسية أكثر من القوة العسكرية من أجل تحقيق أهدافه، رابعا: قوة الاقتصاد العماني، المتمثل في تطور التجارة العمانية بفضل امتلاكها أسطول تجاري ضخم⁽¹⁷⁾.

ثانياً- موقف بريطانيا من معاهدة 1833:

لقد طالب وزير الخارجية الأمريكي ليفنجستون Livingston إدموند روبرتس، Roberts⁽¹⁸⁾، بالحفاظ على سرية المفاوضات حول معاهدة 1833 مع سلطان مسقط حتى لا تعرقل الدول التي لها نفوذ في المحيط الهندي مخططات الولايات المتحدة الأمريكية لعقد المعاهدة اعتقاداً أنها ضد مصالحها⁽¹⁹⁾.

ومن الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية لعقد معاهدة 1833 الضرائب الكبيرة التي كان يدفعها تجارها على صادراتهم ووارداتهم، كما كانوا يجبرون على بيع جميع بضائعهم لوكلاء السلطان، إضافة إلى ما كانوا يدفعونه من رسوم ميناء، كما أن التنافس الشديد بين تجار الولايات المتحدة والإنجليز في شرق أفريقيا قد دفع تجار الولايات المتحدة للبحث عن طريقة يدعمون من خلالها موقفهم التجاري لدى السلطان وبذلك أصبحوا في حاجة إلى معاهدة لحماية مصالحهم التجارية⁽²⁰⁾.

أما عن الأسباب التي دفعت السيد سعيد لعقد المعاهدة، تتمثل في المعاهدة التي وقعتها بريطانيا مع سعيد 1822 على غير رغبته وسيطرت بموجبها على التجارة من الهند إلى البحر الأحمر؛ لذلك أدرك سعيد أن عليه إيجاد طريقة لفتح التجارة أمام الدول الأخرى فعقد معاهدة 1833 مع الولايات المتحدة الأمريكية ومنحتها امتيازات عدة⁽²¹⁾.

وكان سعيد يأمل في الحصول على تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لمركزه داخل عمان أو الاستعانة بها في إمداده بما يحتاجه من معدات الحرب في الوقت الذي لم يجد فيه مساندة من

بريطانيا، هذا فضلا عما كان يتطلع إليه من زيادة إيراداته علاوة على أن الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن لها أغراض استعمارية⁽²²⁾، وساد الاحترام المتبادل المفاوضات بين الطرفين وتعامل الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون Andrew Jackson مع السيد سعيد معاملة طيبة أثناء توقيع المعاهدة، وبذلك اكتسب سعيد اعترافاً دولياً ببلاده وشعر بنديته لبريطانيا وأهميته⁽²³⁾.

على أي حال، فقد تم التصديق علي معاهدة 1833 في مجلس الشيوخ في 30 يونيو 1834، وحصلت الولايات المتحدة الأمريكية على امتيازات اقتصادية وقضائية في ممتلكات السيد سعيد العربية والأفريقية، فصار التجار الأمريكيون يدفعون 5% رسوماً على البضائع التي يجلبونها إلى موانئ السلطنة، مع إعفائهم من أية ضرائب أخرى على الصادرات والواردات، كما صار من حق القنصل الأمريكي في السلطنة الفصل في المنازعات التي تنشأ بين رعايا دولته داخل عمان وفي الولايات المتحدة الأمريكية أيضا وفقاً لهذه المعاهدة، كما نصت على تحمل السلطنة لجميع النفقات والتعويضات لأي سفينة أمريكية تتعرض للغرق⁽²⁴⁾.

أما عن رد فعل بريطانيا تجاه السيد سعيد بعد عقد معاهدة 1833 فقد تمثل في استياء حكومة الهند البريطانية من عقد سعيد للمعاهدة دون استشارتها، وكان سعيد قد أرسل مبعوثاً إلى الوكيل المحلي في مسقط ليستفسر منه هل كان لدى حكومته اعتراض حول عقد تلك المعاهدة؟ ولكنه وقع المعاهدة قبل أن يصله الرد⁽²⁵⁾.

وكان هناك قلق بريطاني بعد معاهدة 1833 حول مكانة بريطانيا التجارية في المحيط الهندي بسبب منافسة التجارة الأمريكية، لذلك سعت بريطانيا لتصحيح أوضاعها في المحيط الهندي⁽²⁶⁾، كما كان هناك قلق أيضا من بيع الولايات المتحدة الأمريكية للأسلحة للسيد سعيد واكتساب موطن قدم استعماري في شرق أفريقيا بعد عقد المعاهدة، مع أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن قوى كبرى آنذاك⁽²⁷⁾.

وإنطلاقاً من هذا أرسل جون جور John Gore القائد العام لأسطول الهند الشرقية الكابتن ه. هارت Hart قائد السفينة إيموجين Imogen في مهمة لتقييم طبيعة الوجود الأمريكي في ممتلكات السيد سعيد، وفي عام 1834 وصل هارت لميناء زنجبار وأكد لحكومته تزايد حجم التجارة الأمريكية في موانئ السيد سعيد⁽²⁸⁾، ويعد إرسال بريطانيا لهارت أسلوب

تهديد للسيد سعيد واستجواب له، وقد بدأ هارت حديثه مع سعيد قائلاً: "إن البريطانيين أحق بالمزايا التي منحتها للأمريكيين.. فماذا قدم لك الأمريكان؟ ولماذا تجاهلت أصدقائك الذين كان يجب تفضيلهم؟" فعرض عليه سعيد عقد معاهدة ماثلة لبريطانيا وإلغاء معاهدة 1833⁽²⁹⁾، ولكن هارت رأى أن إلغاء المعاهدة من قبل سعيد سوف يلزم حكومة الهند الدفاع عن سعيد ضد أية رغبة أمريكية في الانتقام⁽³⁰⁾.

وذكر هارت في تقريره أنه وجد معاملة طيبة من السيد سعيد، وتحقق من صدق إخلاصه، فقد ذكر "أن ميوله للإنجليز، وقد تم صنع جميع سروجه في إنجلترا، كما أنه تعرض للإصابة من قبل أثناء المعارك المشتركة مع الإنجليز منذ بضع سنوات وأنه يرغب في أن يعتبرونه رجلاً إنجليزيًا"⁽³¹⁾

لقد استخدمت بريطانيا الدبلوماسية في التعامل مع سعيد بعد توقيعه لمعاهدة 1833، وحذرت - بحكم صداقتها معه - من أطماع الولايات المتحدة الأمريكية في شرق أفريقيا، وطلبت منه عدم قبول النشاط الأمريكي المتزايد في ممتلكاته، واستجاب سعيد لوجهة النظر البريطانية وعرض على بريطانيا عقد معاهدة مشابهة لمعاهدة 1833⁽³²⁾.

ومارست بريطانيا ضغوط على السلطان سعيد ليقبل من تعامله مع الأمريكيين، وكان أسلوب الضغط البريطاني ما هو إلا وسيلة من الوسائل التي تستخدمها لكي تصل إلى بسط سياستها على مناطق تعد مراكز استراتيجية مهمة للحفاظ على المواصلة الإمبراطورية⁽³³⁾.

أما عن رد فعل عمان تجاه مواقف بريطانيا تجاهها بعد عقد المعاهدة فقد أكد سعيد لبريطانيا أنه لا تفكير في إقامة أية مستعمرات أمريكية في ممتلكاته الأفريقية⁽³⁴⁾، وعرض على هارت إلغاء معاهدة 1833 إذا تعهدت بريطانيا بدعمه، ولكن إلغاء المعاهدة كان سيضع بريطانيا في موقف حرج أمام الولايات المتحدة الأمريكية ويلزمها بحمايته⁽³⁵⁾، ولم يكن سعيد يرغب في إنهاء المعاهدة ولكن كان يريد ترك انطباع حسن عند الحكومة البريطانية⁽³⁶⁾.

واستكمالاً لمحاولات سعيد لخطب ود بريطانيا أرسل السفينة ليفربول أكبر قطع الأسطول العماني هدية إلى ملك بريطانيا ويليام الرابع (William IV)⁽³⁷⁾، وطلب من الكابتن هارت

أن يقدمها إلى جلالة الملك نيابة عنه عربوناً لإخلاصه وصداقته، وقُبلت الهدية، ومجاملة له تغيير اسمها إلى الإمام⁽³⁸⁾.

وجاء رد فعل بريطانيا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية بعد توقيعها لمعاهدة 1833 متمثلاً في حرص حكومة الهند البريطانية على مراقبة حركة السفن الأمريكية في مسقط وزنجبار⁽³⁹⁾، في حين شبه كثير من البريطانيين الوجود الأمريكي في مسقط وزنجبار بالقرصنة، واعتبروا الوجود الأمريكي في خليج عمان وشرق أفريقيا يمثل تهديداً لبريطانيا التي تحرص على السيطرة على كل الطرق المؤدية للهند⁽⁴⁰⁾.

وفي أثناء زيارة هارت لميناء زنجبار عام 1834 حدث احتكاك تجاه السفن الأمريكية، حيث ذكر الكابتن ليتش Leach من نيويورك أن زيارة هارت قد حرمت التجار الأمريكيين من الحصول على أفضل السلع⁽⁴¹⁾، ومن ناحية أخرى حاولت بريطانيا إخفاء أمر التجارة الأمريكية في زنجبار فنشرت في الصحافة أن تجار الولايات المتحدة الأمريكية يحملون بضائع زنجبار إلى لندن، وربما ذلك لتهدئة الرأي العام البريطاني⁽⁴²⁾.

وحرصت الولايات المتحدة على التأكيد على الطابع غير الاستعماري خلال وجودها في موانئ السلطان سعيد، وليس لديها أهداف استعمارية في إشارة منها إلى إنجلترا وفرنسا، وسارع إدموند روبرتس إلى إرسال خطابات لرؤساء الهيئات الأمريكية التي تملك السفن التجارية، وإلى جميع السفن الأمريكية التي تصل إلى زنجبار يخبرهم بسرمان ونفاذ المعاهدة⁽⁴³⁾.

ثالثاً- موقف بريطانيا من العلاقات الاقتصادية العمانية الأمريكية:

أصبح التجار الأمريكيون يتمتعون بامتيازات تجارية كبيرة في موانئ عمان طبقاً لمعاهدة 1833⁽⁴⁴⁾، ولوحظ تزايد أعداد التجار الأمريكيين للحصول على المنتجات الهندية التي كانت تباع في زنجبار⁽⁴⁵⁾، فقد رست في زنجبار 41 سفينة أجنبية فيما بين 1832 إلى 1834 بما فيها سفن صيد الحيتان، وكان مجموع السفن الأمريكية من بين هذه السفن 32 سفينة، أما في مسقط فلم يصل سوى سفينة أمريكية واحدة خلال السنوات السبع التي سبقت المعاهدة، أما في العام التالي لتوقيع المعاهدة فقد رست ما لا يقل عن تسع سفن أمريكية⁽⁴⁶⁾.

وكانت التجارة أولى اهتمامات سعيد حيث كان يحصل على 5% من كل الواردات إلى ممتلكاته الأفريقية وكان دائما ما يقول مبتسما "لست إلا تاجراً"⁽⁴⁷⁾، وبعد فتح سعيد موانئه أمام التجارة الأمريكية بعد معاهدة 1833 حدث تنافس بريطاني أمريكي على بضائع زنجبار، وأصاب بريطانيا القلق من تأثير التواجد الأمريكي على سيطرتها على المحيط الهندي، فاستخدمت الإمبراطورية غير المباشرة وطالبت سعيد بحماية المصالح البريطانية في كل موانئه⁽⁴⁸⁾.

وفي محاولة لاسترضاء بريطانيا منح السيد سعيد الوكيل البريطاني خوجة روبن Khhoja Robin امتياز تجارى في ميناء مسقط للعمل كوكيل لجميع السفن، وذلك في رسالة من سعيد الي السكرتير العام لحكومة بومباي في الهند وذلك رغم شكوى سعيد من تصرفات خوجة روبن قبل عامين⁽⁴⁹⁾.

وفكرت بريطانيا في عقد معاهدة مع السيد سعيد لتمنع القوي الأجنبية من الهيمنة علي شرق أفريقيا؛ فكلفت روبرت كوجان Robert Cogan قائد البحرية الهندية بالتفاوض مع السلطان سعيد بشأن عقد معاهدة تجارية⁽⁵⁰⁾، وتم إبرام المعاهدة في 31 مايو 1839 والتصديق عليها 1840؛ ونصت علي حرية التجارة بين البلدين وأن يتم تعيين ممثل لكل من الدولتين، وألا تزيد ضريبة الرسوم على البضائع عن 5% وأعطى القناصل الإنجليز سلطة الفصل في المنازعات بين رعايا بريطانيا والعرب، كما ألحقت بالمعاهدة بعض النصوص الخاصة بمنع تجارة الرقيق ونصت المادة العاشرة من المعاهدة على عدم السماح للسلطان سعيد بأي شكل من أشكال الاحتكار الحصري أو البيع الحصري داخل أراضيه⁽⁵¹⁾.

ويتبين مما سبق أن هذه المعاهدة قد حرمت السيد سعيد من حرية التصرف في ممتلكاته، وأدت إلى حماية المصالح البريطانية في عمان من الأخطار الخارجية، كما أعطت بريطانيا حرية مراقبة سواحل مسقط وزنجبار، وهذا ما يدل على مدى السيطرة البريطانية القوية على سواحل الخليج العربي وزنجبار خلال تلك الفترة نظرًا لقوتها العسكرية والاقتصادية آنذاك.

مثلت الصادرات الأمريكية من القماش القطني المكراني Merkani إلى زنجبار ووارداتها من العاج أحد مظاهر العلاقات الاقتصادية القوية بين الولايات المتحدة الأمريكية وزنجبار، والتي ازدهرت بسرعة وعجزت بريطانيا عن منافستها.

وزادت نسبة الصادرات الأمريكية من القماش إلى زنجبار بنسبة 45% عام 1856 حيث كانت تصدر من 800 إلى 1000 بالة سنويًا ثم بلغت صادراتها 6950 بالة عام 1859، وبذلك شكلت صادرات المنسوجات الأمريكية 90% من الصادرات الأمريكية في حين كانت الصادرات الإنجليزية من 250 إلى 300 بالة فقط (52).

وكانت شركة Naumkeag Steam Cotton عام 1847 قد افتتحت أول مصنع للمنسوجات يعمل بالبخر في ولاية ماساتشوستس Massachusetts لتلبية طلبات زنجبار وشرق أفريقيا من القماش الأمريكي الذي حظي شهرة كبيرة، وتولى إدارة الشركة جيرمي برستولت Jeremy Prestholdt، والذي كان يعمل تاجرًا وقنصلًا أمريكيًا في زنجبار من قبل (53)، وأدرجت بريطانيا صعوبة منافسة القماش الإنجليزي للقماش الأمريكي الذي حظي بشهرة كبيرة في شرق أفريقيا (54).

أما عن تجارة العاج فقد لاحظ الكابتن بوستنر Postans الضابط بالبحرية الإنجليزية قلة كميات العاج في أسواق الهند بسبب سيطرة السفن الأمريكية على تجارة العاج، وحاولت بريطانيا السيطرة على سوق العاج مباشرة في شرق أفريقيا، لكنهم لم ينجحوا لأن تجار الكوتشي الهنود Kutchi تعاملوا مع التجار الأمريكيين (55)، وكان لهذا أثره الكبير لأن التجار الكوتشي شكلوا شريحة تجارية نشطة وكان عددهم كبير جدًا (56). وبالإضافة لذلك كان سعيد يشتري العاج بـ 22 دولار من منطقة مرما Mrima الأفريقية ثم يبيعه للتجار الأمريكيين بـ 30 دولار (57).

لقد سئم سعيد من اضطاره للتعامل مع بريطانيا فقط، فحاول انتهاج سياسة جديدة مباشرة؛ فأرسل أكبر سفنه المسماة السلطانة محملة بالبضائع والهدايا إلى نيويورك 1840 لتدعيم العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة، وظلت السلطانة في نيويورك ما يقرب من الثلاثة أشهر، وعادت إلى زنجبار محملة بالبضائع 18 ديسمبر 1840 تحت قيادة الربان الأمريكي سانويث درنكر Sanwith Drinker، وبرهنت هذه الرحلة على رغبة كل عن سعيد والولايات المتحدة في استمرار العلاقات الودية بين الطرفين وخاصة في المجالات الاقتصادية (58).

ومحاولة من سعيد لاسترضاء بريطانيا أرسل عام 1842 سفينته السلطانة إلى الملكة فيكتوريا ملكة إنجلترا محملة بالهدايا، وغادرت السفينة زنجبار إلى إنجلترا تحت قيادة قبطان أمريكي يسمي ويلسون Wilson كان صهراً لريتشارد واترز Richard Waters القنصل الأمريكي⁽⁵⁹⁾.

وأصبح للتجارة الأمريكية في زنجبار والساحل الشرقي من أفريقيا أهمية كبرى، وانتشرت البضائع والمصنوعات الأمريكية في زنجبار، كما حمل تجار الولايات المتحدة الأمريكية منتجات مسقط من التمور والحيول والسمك المجفف والبن من مخا، وشجع هذا في إشعال نار التنافس التجاري بين إنجلترا والولايات المتحدة، وقد ازداد هذا التنافس بين الطرفين خاصة في عملية تصريف بضائعهما في المنطقة، وذلك خلال فترة الأربعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي⁽⁶⁰⁾.

ومن الشركات الأمريكية الرائدة في زنجبار: رولا Rolla راتلر Rattler ، شيروكي Cherokee والتي هيمنت على التجارة واستطاعت تجاوز منافسة الشركات الإنجليزية مثل: كرسنوفر Christopher Hunt وهانت Hunt ونيومان Newman والذي تعرض وكيلهم نورثورت Norsworthy لخسارة فادحة في مواجهة البضائع الأمريكية وقرر إغلاق الشركة عام 1837⁽⁶¹⁾.

وتقدم الوكيل البريطاني نورثورت لحكومة بومباي بشكوى ضد السلطان سعيد يتهمه فيها بعدم معالجة موضوع الاحتكار الأمريكي للتجارة في زنجبار واحالته إلى القنصل الأمريكي واترز لتسوية الأوضاع⁽⁶²⁾، وأكد التجار الإنجليز آنذاك أن الولايات المتحدة الأمريكية أكبر منافس لهم في الخليج⁽⁶³⁾.

كما شكلت مسألة تجارة الرقيق كأحد الموارد الاقتصادية المهمة، وسعى بريطانيا لإلغائها وتحريمها أحد مظاهر الشد والجذب في العلاقات الاقتصادية بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وسلطنة عمان.

اعتمد السيد سعيد على تجارة الرقيق منذ انتقاله لزنجبار؛ حيث استفاد منهم كبار ملاك الأراضي في جميع أعمالهم خاصة بعد أن أصبحت الزراعة بجانب التجارة دعامة النظام الاقتصادي في زنجبار⁽⁶⁴⁾، كما حققت تجارة الرقيق أيضاً إيرادات كبيرة، فقد صرح الكابتن كوجان

Cogan أن موارد سعيد كانت عام 1839 حوالي 80 ألف جنيه إسترليني منها 20 ألف جنيه من تجارة العبيد؛ فكان يتم بيع حوالي من 40 إلى 50 ألف عبد في ميناء زنجبار سنوياً⁽⁶⁵⁾. وطلب سعيد من الحكومة الإنجليزية السماح بتجارة الرقيق على طول الساحل لأن إلغائها سوف يعرضه لخسائر كبيرة لا يمكن تحملها، وجاء رده على رسالة اللورد ليفيسون Leveson التي طالبته بالتخلي عن تجارة الرقيق قائلاً " إنه ملك الموت قد جاني وأسلم مصيري لإرادة الله، فليس أمامي خيار آخر" وسارع سعيد بإرسال وزير لمقابلة الحكومة الإنجليزية لتأجيل هذا الأمر⁽⁶⁶⁾.

وكانت بريطانيا قد أوصت بمنع تجارة الرقيق في المادة 15 المضافة إلى مواد معاهدة 1839، والتي نصت على التزام سلطنة عمان بما ورد في معاهدة 1822 الخاصة بمنع تجارة الرقيق للبلدان المسيحية، والسماح لسفن شركة الهند الشرقية بتنفيذ المعاهدة ومراقبة السفن في موانئ السيد سعيد⁽⁶⁷⁾، ويرى البعض أن بريطانيا تهدف من وراء سياسة حظر تجارة الرقيق إلى السيطرة على عمان وحرمانها من مورد اقتصادي مهم⁽⁶⁸⁾.

لقد عمدت بريطانيا إلى إنهاء تجارة الرقيق نهائياً، فوقع كل من السلطان سعيد والنقيب أتكينز همرتون Hamerton القنصل البريطاني ووكيل شركة الهند الشرقية في الأراضي الخاضعة لسيطرة سلطان مسقط معاهدة بتاريخ 2 أكتوبر 1845، والتي تقضى بتحريم تجارة العبيد مع السماح للسيد سعيد بنقل العبيد من ميناء آخر في أملاكه الأفريقية مع تحريم نقل العبيد إلى أملاكه الآسيوية⁽⁶⁹⁾، ومنحت معاهدة 1845 بريطانيا سلطة القبض على أية سفينة تحمل العبيد ومعاقبة أي شخص يتاجر في العبيد⁽⁷⁰⁾.

واستجاب سعيد لرغبات بريطانيا ووقع المعاهدة من أجل المحافظة على صداقتها رغم خسارته بإلغاء تجارة الرقيق، ولم تدفع له بريطانيا أي تعويض، رغم توصية السيد رايت هون بارونت Right Hon Baronet وزير الدولة للشؤون الخارجية 16 يوليو 1847 للنقيب كوجان Cogan المكلف بالتفاوض مع سعيد باستخدام النوايا الحسنة والعطف على سعيد⁽⁷¹⁾.

واستفسرت الولايات المتحدة الأمريكية عن حق بريطانيا في تفتيش السفن الأجنبية، وأكد ويب القنصل الأمريكي أن هذا يخالف القانون الدولي للبحار، ورد البرلمان الإنجليزي بأنه لا توجد مخالفة لأن المعاهدة مع سلطان مسقط نصت على تفتيش السفن التي تحمل العبيد⁽⁷²⁾.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية في حاجة إلى العبيد من أجل العمل في مزارع الجنوب، كما أن معظم تجارتها من العاج تعتمد على العبيد⁽⁷³⁾، وقد رصدت البحرية البريطانية إرسال أربعة آلاف سفينة تحمل العبيد من أفريقيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة ما بين 1821 إلى 1843⁽⁷⁴⁾. كما أشارت رسالة القنصل الأمريكي Isaac Chase في كيب تاون عام 1841 إلى إلقاء الطرادات البريطانية القبض على ثلاث سفن لتجار سيلم عند كيب تاون كانت قادمة من زنجبار تحمل العبيد في طريقها إلى الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁷⁵⁾.

وظلت المشكلة الأساسية بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مسألة إلغاء الرقيق، حيث كانت الأخيرة تنظر إلى الموضوع من وجهة نظر المحافظة على مصالحها المعتمدة على الرقيق؛ فهونت من أهمية إلغائها وساندت السلطان سعيد⁽⁷⁶⁾، في حين كانت تتظاهر الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون في مكافحة تجارة الرقيق؛ فعندما وجه مستر شيل Sheil سؤال عن مدى تنفيذ بريطانيا لحق تفتيش السفن الأمريكية التي تتاجر في الرقيق، وهل هناك مشاكل في هذا الصدد؟ أجاب سير بيل Peel بأن تفتيش السفن الأمريكية يتم بسهولة وتعاون، وعرض نموذجين لخطابين من البحرية البريطانية بشأن تفتيش السفن الأمريكية 1845، في الوقت الذي عقب فيه البرلمان بأن الولايات المتحدة الأمريكية رغم تعاونها في قمع تجارة العبيد إلا أن العبودية لا تزال قائمة في ذلك البلد⁽⁷⁷⁾.

على كل حال، فقد احتجز النقيب لو Lowe الضابط بالبحرية البريطانية في الخليج العربي إحدى عشرة سفينة محملة بالرقيق تابعة لمسقط بموجب معاهدة 1845، وجاء ذلك في رسالة من جورج راسل كلارك George Russell Clerk حاكم بومباي إلى إمام مسقط بتاريخ 22 نوفمبر 1847⁽⁷⁸⁾، وعادت تجارة الرقيق عام 1854 لتسير بطريقة طبيعية بسبب انشغال بريطانيا في حرب القرم حسب تأكيدات البحارة الأمريكيين⁽⁷⁹⁾.

وإزاء إصرار بريطانيا على تفتيش السفن تقدم القنصل الأمريكي إلى ماجد بن سعيد باحتجاج عام 1859؛ وذلك بسبب تأخر وصول سفن البضائع إلى ميناء زنجبار بسبب الاستيلاء عليها من قبل البحرية البريطانية بحجة التفتيش على الرقيق⁽⁸⁰⁾، وعارضت الولايات المتحدة الأمريكية حق بريطانيا في تفتيش السفن التي تحمل العلم الأمريكي، وصرح الرئيس جيمس بوكانان James Buchanan (1857-1861) "بأننا نطالب كل دولة أن تحترم علمنا أيا كانت السفينة التي ترفعه"⁽⁸¹⁾.

وهكذا سعت بريطانيا من وراء إلغاء تجارة الرقيق إلى تحقيق مصلحة اقتصادية وسياسية، والتي تمثلت في الإبقاء على الأيدي العاملة في خدمة مستعمراتها الأفريقية وحرمان الولايات المتحدة الأمريكية من الأيدي العاملة حتى لا تستطيع منافستها في إنتاج المواد الخام، بالإضافة إلى أن قرار إلغاء تجارة الرقيق قد وطد نفوذ بريطانيا علي جميع البحار وأصبح للأسطول البريطاني امتياز حق التفتيش على السفن⁽⁸²⁾.

وجاء كثير من التجار الهنود إلى زنجبار يحملون بضائع الهند، وحاول السيد سعيد استقطابهم للتعامل معه والتجارة لصالحه، في حين كان الأمريكيون يحصلون على معظم بضائع الهند عن طريق هؤلاء التجار، وكانوا أحد أسباب تفوقهم التجاري في زنجبار، وعملت بريطانيا على كسر احتكار الولايات المتحدة الأمريكية للتجارة في زنجبار بوضع التجار الهنود تحت الحماية البريطانية باعتبارهم رعايا بريطانيين، وذلك لضرب التجارة الأمريكية وكسب مزيد من النفوذ التجاري لبريطانيا⁽⁸³⁾.

وتراجعت تجارة الولايات المتحدة الأمريكية مع زنجبار ومسقط خلال سنوات الحرب الأهلية الأمريكية من 1861 - 1865 وأصبحت التجارة البريطانية الأولى، وتجاوزت كل الدول الأوروبية، كما أن تشغيل بريطانيا للسفن البخارية منذ الخمسينيات ساهم في تحقيق الصدارة والتفوق⁽⁸⁴⁾.

وشهدت الفترة من 1861 انخفاض ملحوظ في نسبة صادرات وواردات التجارة الأمريكية في ميناء زنجبار في مقابل ارتفاع نسبة الصادرات والواردات الإنجليزية؛ فبعد أن كانت نسبة الواردات للتجارة الأمريكية تمثل نسبة 23% عام 1859 من حجم الواردات إلى زنجبار تراجعت

إلى 7% في الفترة من 1861 إلى 1865 في حين كانت الواردات البريطانية تمثل 18% عام 1859، ثم ارتفعت إلى 47% في الفترة من 1861 إلى 1865.

أما عن نسبة الصادرات الأمريكية فبعد أن كانت تمثل 25% عام 1859 تراجعت إلى 9% في الفترة من 1861 إلى 1865، في حين كانت الصادرات الأمريكية تمثل 22% عام 1859 ثم ارتفعت إلى 34% في الفترة من 1861 إلى 1865⁽⁸⁵⁾.

رابعاً موقف بريطانيا من العلاقات الدبلوماسية العثمانية الأمريكية:

فتحت معاهدة 1833 الطريق لإقامة مؤسسات دبلوماسية أجنبية في أراضي السلطان سعيد؛ فقد تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من افتتاح قنصليتها في زنجبار كأول قنصلية أجنبية تقام هناك، وتم اختيار ريتشارد واترز Richard Waters كأول قنصل أمريكي في زنجبار حيث باشر عمله في أبريل 1837، كما عين هنري مارشال Henry Marchal قنصلاً أمريكياً في مسقط في 15 فبراير 1838 بناءً على رغبة بعض الشركات الأمريكية، تم حل محله بعد ذلك أحد العمانيين وهو سعيد بن خلفان، وذلك في الفترة من 1843 - 1845 ونتيجة لزيادة النشاط التجاري في زنجبار وضعفه في مسقط ألحقت قنصلية مسقط بقنصلية زنجبار منذ 24 يناير 1846⁽⁸⁶⁾.

على أي حال، فقد تنافست الدول الأوروبية على عقد معاهدات مع السلطان سعيد بعد عام 1833، ونجحت بريطانيا في عقد معاهدة 1839 ثم نجحت فرنسا في عقد معاهدة 1844، وقررت بريطانيا افتتاح قنصلية في زنجبار عام 1841 وتكليف أتكنز همرتون Atknis Hamerton للعمل بمهام القنصل⁽⁸⁷⁾، وانتقل همرتون من الوكالة البريطانية في مسقط ليباشر عمله في زنجبار بعدة قنصلاً عامًا من قبل حكومة لندن ووكيلاً سياسياً من قبل حكومة بومباي⁽⁸⁸⁾، ويُعد افتتاح القنصليات ووجود الأجانب في زنجبار أحد العوامل التي ساهمت في ذيوع شهرة زنجبار في الأوساط الدولية⁽⁸⁹⁾.

وتجدر الإشارة أنه قد بدأ تأثير القنصل البريطاني على العلاقات العمانية الأمريكية منذ الوهلة الأولى، وذلك عندما دخل همرتون قصر السلطان ووجد لوحين مذهبتين معلقتين على جانبي كرسي السلطان تظهر عليهم اشتباكات بين السفن الأمريكية والإنجليزية، واستسلام السفن الإنجليزية للأمريكية وارتفاع العلم الأمريكي، فغضب همرتون وطلب رفع هذه الصور ووضع صور انتصارات الإنجليز في معركة نافارينو Navarino بدلاً منها⁽⁹⁰⁾، واستجاب السلطان سعيد وعلق الصور الإنجليزية محل الأمريكية في اليوم التالي مباشرة⁽⁹¹⁾.

واتبع همرتون سياسة الحزم والدبلوماسية البريطانية في زنجبار منذ قدومه عام 1841، فوضع شروط جديدة للتجارة وأمر التجار الإنجليز بقطع علاقاتهم بالتجار الأمريكيين وطالب سعيد بحقوق مساوية للرعايا البريطانيين أسوة بالأمريكيين، وأدرك واترز القنصل الأمريكي أن همرتون خصم عنيد⁽⁹²⁾.

لقد تسببت بعض القضايا الخلافية بين عمان والولايات المتحدة الأمريكية في حدوث بعض الأزمات الدبلوماسية؛ ومن أمثلة هذه القضايا الخلافية تفسير المادة الثانية من معاهدة 1833 وأزمة السيادة القضائية وتحمية العلم الأمريكي، والتي سيظهر موقف بريطانيا منها، وكذلك دورها إزاء هذه القضايا.

وأتيرت مسألة حق التجار الأمريكيين في التجارة في كل موانئ السلطان، ورأى سعيد أن هذا الحق المقصود به فقط ميناء زنجبار وأصر الجانب الأمريكي على ما نصت عليه المادة الثانية من معاهدة 1833 بحق دخول كل موانئ السلطان، وأرسل القنصل الأمريكي وارد Ward رسالة في 21 فبراير 1846 تحمل طلب السلطان استثناء المادة الثانية الخاصة بحرية الولايات المتحدة الأمريكية في التجارة في كل موانئ السلطان؛ وذلك لأن إنجلترا وفرنسا سوف تطالب بنفس الحقوق مما يعني حرمان السلطان من عائداته⁽⁹³⁾.

وتوترت العلاقات بين السلطان والقنصل الأمريكي وارد والذي رأى أن تدخلات القنصل البريطاني السبب في إثارة هذه المسألة، وأرسل في 21 مارس 1847 شكوى إلى جيمس بوكانان James Buchanan وزير الخارجية الأمريكي (1845-1849) بخصوص تدخلات القنصل البريطاني همرتون وتحريضه للسلطان، وإثارة قلقه تجاه معاملات التجار الأمريكيين، وأكد

خلال رسالته أن همرتون قدم النصيحة للسلطان "كـرئيس وزرائه" بتغيير المادة الثانية من معاهدة 1833 موضحًا له أن التجارة الأمريكية في هذه موانئ السلطان سوف تجلب له الخسائر⁽⁹⁴⁾.

كما حدثت أزمات أخرى في العلاقات العثمانية الأمريكية تمثلت في مسألة السيادة القضائية، وأثيرت القضية عندما قتل بحار أمريكي مواطن من زنجبار وحقق وارد في القضية، ثم سمح للقاتل الأمريكي بمغادرة زنجبار دون أن يخبر السلطان مما أدى لغضب السلطان⁽⁹⁵⁾، وتلي ذلك حدوث أزمة تحية العلم الأمريكي في يوم عيد الاستقلال ولم تطلق مدافع السلطان التحية، ورأى وارد أن هذا التصرف حدث بتأثير من القنصل البريطاني⁽⁹⁶⁾.

في حين أكد السلطان أن مدافعه ترد التحية إذا ضربت مدافع الدول الأجنبية أولاً، ولم يحدث أن ضربت المدافع الأمريكية طلقاتها، ورد وارد برسالة للخارجية أكد فيها أن السلطان أطلق التحية في المناسبات الوطنية لبريطانيا تكريمًا، في حين وقتها لم يطلق القنصل البريطاني طلاقات قبل أو بعد السلطان، وسبب عدم إطلاق السلطان التحية في يوم الاستقلال الأمريكي قد سبب الحرج لنا أمام أهالي زنجبار الذين تسائلوا لماذا لم يطلق السلطان التحية؟⁽⁹⁷⁾

ويرى البعض أن تجاهل سعيد تحية العلم الأمريكي كان مقصودًا خاصة أنه جاء بعد حادثة قتل بحار أمريكي لمواطن من زنجبار، وعدم عدالة التحقيق، وعدم احترام السلطان وشعبه، في حين يرى آخرون أن همرتون هو صاحب فكرة إهانة الولايات المتحدة الأمريكية في عيد استقلالها بعدما أشار على سعيد بعدم تحية العلم الأمريكي، وربما كان سعيد يريد مغادرة القنصل وارد مثل واترز⁽⁹⁸⁾.

وتأزمت العلاقات بين السلطان والولايات المتحدة الأمريكية إلى درجة قطعها عام 1850، وأرسل الرئيس الأمريكي ميلارد فيللمور Millard Fillmore (1850-1853) الكومودور جيمس أوليك Games Aulick رئيس البحرية الأمريكية في شرق الهند برسالة إلى السلطان سعيد 1851 يطالبه فيها بعودة الامتيازات التي تضمنتها معاهدة 1833، ووصل أوليك زنجبار 2 ديسمبر 1851 واجتمع مع الأمير خالد بن سعيد الذي أقنع أوليك بأن وارد تسرع في الحكم على الأمور، وتم تنفيذ طلبات أوليك بإطلاق مدافع السلطان لتحية العلم الأمريكي أكثر من مرة، وتعهد باحترام القناصل الأمريكيين، وبعد انتهاء الأزمة عُين جون ويب

John Web كقنصل في زنجبار إلى أن يتم تعيينه رسميًا، وفي عام 1852 عُين وليام ماكميلان William Mcmillan قنصلاً في زنجبار وظل لمدة عامين ونصف، ثم غادر وجاء دانيال مانسفيلد Mansfield 1855 نائباً للقنصل، واستمرت القنصلية في زنجبار حتى عام 1919 ثم أُغلقت ونقلت إلى نيروبي⁽⁹⁹⁾.

لقد فقدت السلطنة بوفاة السيد سعيد في 19 أكتوبر 1856 الرجل القوي الذي جعلها قوة إقليمية مؤثرة، وحدث خلاف بين أبنائه ثويني وماجد على الحكم، وحاول همرتون تنفيذ وصية سعيد بتولية ابنه ماجد زنجبار، ولم تلعب الولايات المتحدة الأمريكية أية دور في الخلاف الذي نشب بين أبناء سعيد على الحكم، واهتم القنصل الأمريكي بحماية المصالح التجارية في هذا الوضع غير مستقر⁽¹⁰⁰⁾.

وشهد عام 1861 تقسيم الإمبراطورية العمانية حيث استطاعت بريطانيا فصل زنجبار عن مسقط، في حين تراجعت تجارة الولايات المتحدة مع مسقط وزنجبار بسبب اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية، وعلق حاكم بومباي آنذاك بارتل فريير Bartle Frere عن ذلك الانفصال بقوله "إن بريطانيا قد جلبت الخراب لبلد مزدهر ومملكة"⁽¹⁰¹⁾.

وأرسل كاننج Canning الحاكم العام في الهند رسالة إلى ثويني بتاريخ 2 أبريل 1861، طالب خلالها بقبول التحكيم مع أخيه ماجد⁽¹⁰²⁾، وانتهى الأمر بتقسيم الإمبراطورية؛ فحكم ثويني في عمان وماجد في زنجبار وشرق أفريقيا، وهكذا حققت بريطانيا أهدافها الاستعمارية وأصبح لها الكلمة الأولى في مسقط وزنجبار.

الخلاصة:

انتهجت بريطانيا سياسة النفس الطويل تجاه النشاط الأمريكي في عمان، ولم تتعجل نتائج سياساتها المضادة لهذا النشاط، ومرجع ذلك لثقة بريطانيا وقدرتها على التدخل والسيطرة في التوقيت المناسب طبقاً لتطورات الموقف، مستخدمة في ذلك استراتيجية الترقب والرصد والانتظار، وهي إحدى وسائل السياسة البريطانية التي أثبتت نجاحها في التعامل مع كثير من القضايا.

عاقبت بريطانيا سلطنة عمان بسبب علاقاتها مع الولايات المتحدة عقب معاهدة 1833؛ وذلك بالعمل على حرمان السلطنة من مصادر قوتها الاقتصادية المتمثلة في تجارة الرقيق دون أية تعويضات، بالإضافة للاستيلاء على بعض ممتلكاتها، ورفض حماية السلطان سعيد أو تقديم المساعدة له ضد الأخطار المحيطة به، بل وصل الأمر للتخطيط لتفكيك إمبراطوريته.

أوضحت المواجهة البريطانية الأمريكية في عمان أن بريطانيا وحدها التي تملك الكثير من الأدوات والوسائل والحلول السياسية في المنطقة؛ وذلك بحكم خبراتها وعلاقاتها السابقة بحكام ومشايخ الإمارات علاوة على أسبقية التواجد في المنطقة، بينما اقتصرت قوة الجانب الأمريكي على النشاط الاقتصادي في تلك المرحلة.

تجنبت الولايات المتحدة الأمريكية مواجهة بريطانيا في تلك المرحلة المبكرة من علاقاتها مع عمان، واقتصر ردود فعلها في الضغط على السلطان سعيد ومطالبته بعدم الانصياع للضغوط البريطانية؛ وذلك لترتيب أولويتها في كل مرحلة خاصة في ظل حداثة معرفتها بمنطقة الخليج العربي وبقينها بأسبقية بريطانيا.

تفوقت الدبلوماسية البريطانية على الدبلوماسية الأمريكية في إدارة الصراع السياسي والاقتصادي في عمان؛ حيث صححت بريطانيا موقفها من المعاهدة العمانية الأمريكية عام 1833 بأن وقعت معاهدة 1839، والتي منحتها حرية مراقبة سواحل عمان ومعاكسة النشاط التجاري الأمريكي في الموانئ العمانية، بالإضافة إلى نجاحها في استقطاب نشاط التجار الهنود في زنجبار لصالح التجارة البريطانية واقناعهم بعدم التعامل مع التجار الأمريكيين.

فاقت ردود فعل السلطان سعيد ردود فعل الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المواقف والسياسات البريطانية؛ فحاول سعيد لمواجهة بريطانيا إحداث نوع من توازن القوى في بلاده بترحيبه بالعلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من القوى، كما ماطل في الاستجابة لرغبات بريطانيا التي ودت السيطرة اقتصاديًا وسياسيًا على المنطقة، في حين لم تواجه الولايات المتحدة الضغوط البريطانية ملتزمة بسياسة ضبط النفس وتأجيل المواجهة.

بينت الدراسة أن النظام السياسي الحاكم في سلطنة عمان لم يستطع الصمود طويلا في مواجهة القوى الغربية المتنافسة على النفوذ، وذلك بسبب الصراعات الداخلية في البيت العماني علاوة على الأخطار الخارجية، والتي كان لبريطانيا دور في تركيتها من أجل تفتيت الإمبراطورية العمانية وسهولة اقتيادها وهو بالفعل ما حدث.

الهوامش والحواشي

(1) رأفت الشيخ، صلات عمان بالولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة حكم السيد سعيد بن سلطان، ط2، تراثنا العدد 19 (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983) ص 10، 17؛

Wesley Gilbert, **Our Man in Zanzibar: Richard Waters, American Consul, 1837-1845** (Wesleyan University, 2011) P.4

(2) فاروق جاويش، "العلاقات العمانية الأمريكية: دراسة لاتفاقية 1833" ونتائجها، مجلة كلية الآداب - جامعة بنها، ع12، 2005، ص 863.

(3) John Anthony, "Oman, The Gulf and the United States" in: **Oman: Economic, social and strategic developments**, by: Pridham, R. (London, Rutledge library, 1987), PP. 177-178

(4) فاروق جاويش، مرجع سابق، ص 858.

(5) IOR/R/15/1/42, Book No. 49 [2v] (4/192) British influence in the Persian Gulf.

(6) كان لمدينة مسقط أهمية مميزة في شبكة التجارة عبر المحيط الهندي حيث كانت تربط الخليج بالمحيط الهندي، كما جعل موقعها على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية نقطة انطلاق مثالية للقوارب الساعية إلى الاستفادة من الرياح الموسمية لاستكمال رحلتها، فقد أتاح موقع مسقط على امتداد ساحل خليج عُمان بأن تلعب دور مركز تجاري للخليج، انظر: **IOR/L/PS/20/C91/2**, Lorimer J. G, Gazetteer of the Persian Gulf. Vol I. Historical. Part II, 1915, P.1262.

(7) Jema Khalfan, **The history of Zanzibar international relations from 1840-1963**(Master: University of Dar es Salaam,2011) p.36

(8) Boualem Belkacemi, "Steamers, trade and change in Oman's economy in the second half of nineteenth century" **The international conference on social science research** (Malaysia.2015) P.824.

(9) فرض البريطانيون معاهدة 1820 على جميع الحكام العرب في الخليج عقب انتصارهم على القواسم وتضمنت المعاهدة مكافحة القرصنة وحماية التجارة البريطانية في الخليج، وسعت كثير من الأسر الحاكمة للحصول على الحماية البريطانية كوسيلة لتأمين حكمهم وحماية أقطارهم، كما صدق الحكام العرب المحليون على عدد من المعاهدات الأخرى التي منحت الهيمنة البريطانية في المنطقة طابعاً رسمياً ولصّت من قدرة الحكام على التصرف بشكل مستقل دون الموافقة البريطانية، انظر. صادق ياسين محمد الحلو، "السياسة البريطانية اتجاه المشيخات في الساحل العماني الشمالي"، **مجلة جامعة ذمار - اليمن**، ع2 (2005) ص161؛ خليل ابراهيم صالح المشهداني، موقف بريطانيا من نشاط القوى المحلية والإقليمية والدولية في الخليج العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، **مجلة كلية الآداب جامعة بغداد**، ع 54، (2001) ص312.

(10) منى الغيث، "النزاعات السياسية والعسكرية في الخليج العربي في المدة ما بين (1256 - 1840/1297 - 1879" مج 3، **دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية** (2011) ص734

(11) Francis Owtram, **Oman and the West: State formation in Oman since 1920**, (Ph.D. University of London,1999) P.59

(12) Jema Khalfan, Op.Cit, p.40

(13) AI-Mousawi Hashim, **A history of Omani-British relations, with special reference to the period 1888-1920** (Ph.D. University of Glasgow, 1990) P.45

(14) مايكل بالمر، حراس الخليج، تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي 1833 - 1992، ترجمة نبيل ذكي، ط1 (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة، 1995) ص9

(15) ريتشارد ستيفنسن، "استعراض لبداية العلاقات الأمريكية التجارية والقنصلية مع سلطنة مسقط عمان 1833 - 1856"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 11، (1977) ص 121-122.

(16) فاروق جاويش، مرجع سابق، ص 855.

(17) Padma Srinivasan, "Sayyid Said, the Imam of Muscat and the development of Zanzibar", **proceedings of the Indian History Congress**, Vol. 59 (1998), pp.944-945.

(18) إدموند روبرتس (1784-1836) أحد التجار الأمريكيين من ولاية نيو هامبشاير، الذين وفدوا إلى زنجبار أملاً في التجارة والثراء، ولكن فشل بسبب الضرائب الباهظة والمعاملة الغير عادلة، فقدم شكوى للسلطان سعيد الذي اقترح وجود معاهدة لتحسين أحوال التجار الأمريكيين، وتواصل روبرتس مع المسؤولين الأمريكيين بهذا الشأن، حتى كلفه الرئيس أندرو جاكسون Andrew Jackson (1829-1837) بشغل منصب أول مبعوث للولايات المتحدة إلى الشرق الأقصى، وعقد روبرتس معاهدة مع سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان، صدق عليها في واشنطن العاصمة 30 يونيو 1834، انظر:

عبد الله سراج عمر منسي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه عمان فيما بين الحربين العالميتين (دكتوراة: جامعة أم القرى، 1991) ص 12؛ وندل فيليبس، تاريخ عمان، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط5 (مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2003) ص 131.

(19) Norman Bennett, "Americans in Zanzibar, 1825-1845", **Essex Institute Historical Collections**, vol.95(1959) P.244; Lowry Mallory, **American-East African Relations: 1827-1861**, (Ph.D. Texas Christian University, 1976) P.9

(20) عبد الفتاح أبو عليه، "العلاقة التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين زنجبار من 1833-1862"، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع6، (1982) ص 265؛

Lowry Mallory, **Op.Cit.** p.8

(21) Jema Khalfan, **Op.Cit.** p.42

(22) جمال قاسم، دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا 1741 - 1970 (مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000) ص 206، 207؛

واجه السيد سعيد في بداية حكمه صعوبات عدة؛ منها: مواجهته للقوات السعودية التي غزت بلاده ومعها مجموعة من القواسم أصحاب رأس الخيمة، ومع أن سعيد بن سلطان حاول التصدي لها وطردها من الأراضي العمانية، إلا أنه هزم أمامها في عدة معارك، واضطر

إلى طلب الصلح مع الإمام سعود بن عبد العزيز سنة 1808، دفع بموجبه اتاوة سنوية للإمام وسمح لحامية عسكرية أن تقيم في بلاده، غير أنه ما لبث أن نقض عهده مستعينا بالقوات الإنجليزية التي وصلت إلى مسقط سنة 1809، بقيادة الكابتن باستي Baste، الأمر الذي أثار عليه أكثر قبائل عمان لرفضها كل أشكال التعاون مع الجنود البريطانيين، مما أدى إلى تمرد بعض أقربائه عليه من حكام المقاطعات، وكان أخطرها تلك التي قادها حمود بن عزان البوسعيدي، إلا أنه تمكن في النهاية من تجاوز كل هذه العقبات وفرض سلطانه. للمزيد من المعلومات، انظر: أحمد حمود المعمرى، عمان وشرقي أفريقيا، ترجمة محمد أمين عبد الله (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1992) ص72-73.

(23) R. Copland, **East Africa and its invaders, from the earliest times to the death of Syiid Said in 1856** (London: Oxford, 1961) PP.367-368;

رأفت الشيخ، مرجع سابق، ص17-18

(24) Edmund Roberts to John Forsyth, Bombay, October 23, 1835, in: Bennett, Norman and George E. Brooks. **New England merchants in: Africa a history through documents 1802 TO 1865** (Boston University Press, 1965) p.160

(25) عيسى الفارسي، "العلاقات العثمانية الأمريكية 1833-1916"، **حوليات آداب عين شمس**، م44 (2016) ص522.

(26) M. Bhacker, **Trade and Empire in Muscat and Zanzibar** (Taylor & Francis e-Library, 2003) p.158; Francis Owtram, **Op.Cit.** p.65

(27) Wesley Gilbert, **Op.Cit.** p.26

(28) جون كيلى، **بريطانيا والخليج 1795 - 1870**، ترجمة أمين عبد الله، ج1 (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1979) ص398؛ ستيفنسن، مرجع سابق، ص127.

(29) عبد الفتاح أبو عليه، مرجع سابق، ص272 - 273؛

Lowry Mallory, **Op.Cit.** p.15.

(30) Wesley Gilbert, **Op.Cit.** p.28 .

(31) Ibid, p. 27-26

(32) Robert Nunez Lyne, **Zanzibar in contemporary times a short history of the southern east in the nineteenth century** (New York, Negro Universities press,1969) p.152

(33) عبد الفتاح أبو عليه، "من قضايا الخلاف في تطبيق بنود معاهدة 1833 بين سلطنة مسقط وتوابعها وبين الولايات المتحدة الأمريكية"، **العصور**، م1، (1986) ص81.

- (34) وندل فيليبس، **تاريخ عمان**، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط5 (مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2003) ص 120.
- (35) M. Bhacker, **Trade and Empire in Muscat and Zanzibar**, (Taylor & Francis e-Library, 2003) p.112.
- (36) جون كيلى، **مرجع سابق**، ص 401.
- (37) **وليام الرابع** ولد عام 1765 وتوفى عام 1837 واعتلى عرش بريطانيا (1830-1837)، وهو الابن الرابع للملك جورج الثالث.
- Sir Charles Oman, **England in the nineteenth century**, (London, 1921), pp. 72, 73.
- وندل فيليبس، **مرجع سابق**، ص 123.
- (38) Robert Nunez Lyne, **Op.Cit.** p. 18-17;
- جمال قاسم، **مرجع سابق**، ص 209.
- (39) عيسى الفارسي، **مرجع سابق**، ص 522
- (40) Neelofar Firdous, "Oman from independent commercial power to British semi-colony, 1832-1914" **proceedings of the Indian history congress**, Vol. 68, Part Two (2007) p.1226;
- وندل فيليبس، **مرجع سابق**، ص 123.
- (41) Norman Bennett, **Op.Cit.** cit. p.248.
- (42) **Ibid**, p. 249.
- (43) **Ibid**, PP. 244- 245;
- هيرمان إيلتس، **سلطنة في نيويورك أولى رحلات الأسطول العماني لأمريكا عام 1840**، ط5 (مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2005) ص 28
- (44) Jema Khalfan, **Op.Cit.** p.14.
- (45) Padma Srinivasan, "Sayyid Said, the Imam of Muscat and the development of Zanzibar", **proceedings of the Indian History Congress**, Vol. 59 (1998) p.949.
- (46) ريتشارد ستيفنسن، **مرجع سابق**، ص 127.
- (47) وندل فيليبس، **مرجع سابق**، ص 116.
- (48) M. Bhacker, **Op.Cit.** p.158; Kabourou Walid, **Op.Cit.** p. 4,32
- (49) **IOR/R/15/1/73**, Letter from Said bin Sultan, Imaum of Muscat, to William Henry Wathen, Chief Secretary to Government, Bombay, 1 April 1835
- (50) **IOR/R/15/1/82**, Letter No. 1646 from Lestock Robert Reid, Acting Chief Secretary to the Government, Political Department, Bombay to Samuel Hennell, Resident in the Persian Gulf, 24 Sep 1838; New England merchants in Africa a history through documents 1802 TO 1865,p.198-199

(51) C. U. Aitchison, E.C.S., **A Collection of Treaties, Engagements, and Sanads relating To India and Neighboring Countries**, vol.11, India Office of the Superintendent of Government Printing, 1892,p.66; Kauleshwar Rai, "British economic interest in East Africa" **proceedings of the Indian history congress**, Vol.39, No.2 (1978) p.931

(52) Lowry Mallory, **Op.Cit.** p. 96-97

(53) Thomas McDow, **Arabs and Africans: Commerce and kinship from Oman to die East African interior, c. 1820-1900**, (Ph.D. Yale University,2008) p.22

(54) Robert Nunez Lyne, **Op.Cit.** p. 233

(55) Chhaya Goswami, "The ivory trade at Zanzibar and the role of Kutchis" **proceedings of the Indian history congress**, Vol. 67 (2006-2007) p.929-932

(56) التجار الكوتشي، نسبة إلى مدينة كوتشي التابعة لولاية كيرلا الهندية، هم مجموعة من الهنود الذين عملوا في تجارة الجملة والتجزئة في مدينة زنجبار، ومع مرور الوقت استثمروا أموالهم في زراعة القرنفل وتسويقه وذلك بتشجيع من السلاطين العمانيين، انظر:

Chhaya Goswami, **The Call of the Sea: Kachchhi Traders in Muscat and Zanzibar, c. 1800-1880**, (India, Orient Blackswan Pvt. Ltd, 2011), pp. 11, 12; Chhaya R. Goswami and P. S. Gupta Prize Essay "The Slave Trade at Zanzibar and the role of Kutchais", **Proceedings of the Indian History Congress**, Vol. 64, (2003), pp. 1283-1284.

(57) Chhaya Goswami, "The ivory trade at Zanzibar and the role of Kutchis", **Op.Cit.**, p.929-932

(58) Wesley Gilbert, **Op.Cit.** p. 104.

(59) هيرمان إيلتس، سلطنة في نيويورك، **مرجع سابق**، ص 108
(60) عبدالفتاح أبو عليه، "العلاقة التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين زنجبار"، **مرجع سابق**، ص 273 ، 279 .

(61) Norman Bennett, **Americans in Zanzibar**, **Op.Cit.** p.252-253

(62) Wesley Gilbert, **Op.Cit.** p. 57

(63) Fatima Al-Muhairi, **The political and economic history of the Gulf, 1750-1856, with particular reference to the Al Bu Said and the 'UTUB** (Ph.D. University of Manchester,2000) p.221

(64) جمال قاسم، **مرجع سابق**، ص 211

- (65) Robert Nunez Lyne, **Op.Cit.** p. 36
- (66) **British Parliamentary Papers**, commons sitting, the slave trade, 8 July 1845, vol 82,p.167-168
- (67) **F.O, 84/553** ,Article XV of the Convention of Commerce between Her Majesty and the Imaum of Muscat, Zanzibar, May 31, 1839
- (68) Wesley Gilbert, **Op.Cit.** PP. 36,106
- (69) **IOR/R/15/1/116**, Book 161 1847 Vol 161, Treaty between Great Britain and the Imam of Muscat, 2 October 1845, signed at Zanzibar.
- (70) Al-Mousawi Hashim, **Op.Cit.** p. 45
- (71) **Great Britain Parliament. House of Commons**, Rajah of Sattara: The debates on the motions of Joseph Hume, Esq., M.Pin the House of Commons, June 25th-July 5th, 6rh, 16th, and 20th, 1847, Hume Tracts,1847,p.170
- (72) **British Parliamentary Papers, commons sitting**, the slave trade, 8 July 1845, vol 82,PP.195-196;
William G. Webb to William H. Seward, "Zanzibar", September 19, 1861, IN: **New England merchants in Africa a history through documents 1802 to 1865**,P.518
- (73) Harkishan Bhagat, and Othman Haroub, **Colonialism and class formation in Zanzibar** (Michigan State University Library) <http://digital.lib.msu.edu/projects/africanjournals/>
- (74) David Eltis, "The export of slaves from Africa, 1821-1843" **The journal of economic history**, Vol. 37 (1977) p.409
- (75) Isaac Chase to William C. Waters and Richard P. Waters, Cape Town, February 16, 1841, in: **New England merchants in Africa a history through documents 1802 to 1865**, p.230
- (76) Lowry Mallory, **Op.Cit.** p.193; Wesley Gilbert, **Op.Cit.** p.105-106
- (77) **British Parliamentary Papers, commons sitting**, the slave trade, 8 July 1845, vol 82, PP.181,195,196; British Parliamentary Papers, Commons Sitting, Right of Searching American Vessels, 8 July 1845, vol 82, P.140-141
- (78) **IOR/R/15/1/116**, Book 161, 1847 Vol 161, letter of congratulations dated 22 November 1847, from George Russell Clerk, Governor of Bombay to the Imam of Muscat.
- (79) Robert Lyne, **Op.Cit.** p. 44 ;
و حرب القرم (1853 – 1856) وهى الحرب التي اندلعت بين الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية الروسية، وكانت تمثل مرحلة من مراحل الصراع بين القوى العظمى في

الشرق الأوسط، وتدخلت فيها بريطانيا للدفاع عن ممتلكات الدولة العثمانية، وانتهت بهزيمة روسيا، لمزيد من المعلومات راجع: عمر عبدالعزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919** (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000) ص ص 97-117.

(80) Norman Bennett, "France and Zanzibar, 1844 to the 1860s" *The International Journal of African Historical Studies*, Vol. 7(1974) P.54

(81) نندل فيليبس، مرجع سابق، ص 104

(82) نبيل سرحان، "تطور العلاقات البريطانية العثمانية منذ أواخر القرن 18 م حتى أواخر القرن 19م"، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، ع122، (2006) ص 288 - 289

(83) William McMullan to William L. Marcy, Zanzibar, December 7, 1853 IN: **New England merchants in Africa a history through documents 1802 TO 1865**, P.497; Lowry Mallory, **Op.Cit.** p. 126-125

ولمزيد من المعلومات عن التجار الهنود في زنجبار ونشاطهم التجاري، انظر:

Padma Srinivasan, "Indian Traders in Zanzibar With Special Reference To Jairam Shewji (19th century)" **Proceedings of the Indian History Congress**, Vol. 61, Part Two: Millennium (2000-2001), pp1143-1146

(84) Al-Mousawi Hashim, **Op.Cit.** p. 93; Lowry Mallory, **Op.Cit.** p.205;

الحرب الأهلية الأمريكية 1861 – 1865، كانت حرب قامت بين مجموعة من ولايات الشمال وولايات الجنوب الأمريكي لاختلافهم على قضايا متعددة؛ منها قضية العبودية، لمزيد من المعلومات انظر:

Michael Kazin, Rebecca Edwards, Adam Rothman, **The Concise Princeton Encyclopedia of American Political History** (Princeton University Press. 2011), pp20-24

(85) Kabourou Walid, **Op.Cit.** p. 45

(86) ريتشارد ستيفنسن، مرجع سابق، ص 129؛ فاروق جاويش، مرجع سابق، ص 863

(87) Jema Khalfan, **Op.Cit.** p. 35,41

(88) جمال قاسم، مرجع سابق، ص 210

(89) Jema Khalfan, **Op.Cit.** p. 4

(90) Norman Bennett, "Americans in Zanzibar, 1825-1845;

معركة نفارين 1827 هي معركة بحرية دارت أحداثها في خليج نفارين جنوب غرب اليونان، والتي انتصرت فيها أساطيل بريطانيا وفرنسا وروسيا على القوات العثمانية والمصرية التي كانت تحاول قمع ثورة بلاد اليونان، لمزيد من المعلومات راجع:

W. James, *Naval history of gree Britain*, vol.6 (London, 1837), PP476-489.

(91) Lowry Mallory, **Op.Cit.** p. 69

(92) M. Bhacker, Trade and Empire in Muscat and Zanzibar, **Op.Cit.** p.164; Norman Bennett, "Americans in Zanzibar, 1825-1845" **Op.Cit.**, PP.53-55

(93) Charles Ward to State Department, Zanzibar, February 21, 1846, IN: **New England merchants in Africa a history through documents 1802 to 1865, Op.Cit.** , P.353

(94) Charles Ward to State Department, Zanzibar, March 21, 1847.

(95) عبد الفتاح أبو عليه، مختارات من وثائق تاريخ عمان الحديث، قراءة في وثائق الأرشيف الأمريكي (الرياض: دار المريخ، 1984)، ص 13 ، 14
(96) ريتشارد ستيفنسن، مرجع سابق، ص 131

(97) Charles Ward to John M. Clayton, Zanzibar, July 13, 1850, IN: **New England merchants in Africa a history through documents 1802 to 1865, P.458**

(98) Lowry Mallory, **Op.Cit.** PP. 148,150

(99) عبد الفتاح أبو عليه، "من قضايا الخلاف في تطبيق بنود معاهدة 1833، مرجع سابق، ص 88؛ عيسى الفارسي، مرجع سابق، ص 228-229؛

Lowry Mallory, **Op.Cit.** p. 156,172,173

(100) عيسى الفارسي، مرجع سابق، ص 525؛

Lowry Mallory, **Op.Cit.** p.176,189

(101) M.Bhacker, "Family strife and foreign intervention causes in the separation of Zanzibar from Oman: a reappraisal" **bulletin of the school of oriental and African studies**, University of London, Vol. 54 (1991) P.280; Kabourou Walid, **The evolution of American interests in British East Africa and the Western Indian Ocean region to 1929, (Ph.D. Virginia University, 1990) P.4**

(102) Letter to his highness Syud Thowaynee bin Syeed bin Sultan of Muscat-1861, IN: **A Collection of Treaties, Engagements, and Sanads relating To India and Neighboring Countries**, vol.11, P.72.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً - وثائق غير منشورة:

- **F.O, 84/553**, Article XV of the Convention of Commerce between Her Majesty and the Imaum of Muscat, signed at Zanzibar, May 31, 1839.
- **IOR/R/15/1/42**, Book No. 49 [2v] (4/192) British influence in the Persian Gulf.
- **IOR/R/15/1/73**, Letter from Said bin Sultan, Imaum of Muscat, to William Henry Wathen, Chief Secretary to Government, Bombay, 1 April 1835.
- **IOR/R/15/1/82**, Letter No. 1646 from Lestock Robert Reid, Acting Chief Secretary to the Government, Political Department, Bombay to Samuel Hennell, Resident in the Persian Gulf, 24 Sep 1838; New England merchants in Africa a history through documents 1802 to 1865.
- **IOR/R/15/1/116**, Book 161 1847 Vol 161, Treaty between Great Britain and the Imam of Muscat, dated 2 October 1845.
- **IOR/L/PS/20/C91/2**, Lorimer J. G, Gazetteer of the Persian Gulf. Vol I. Historical. Part II, 1915.

ثانياً - وثائق منشورة:

- **British Parliamentary Papers**, Commons Sitting, Right of Searching American Vessels, 8 July 1845, vol 82.

-
- **Great Britain Parliament.** House of Commons, Rajah of Sattara: The debates on the motions of Joseph Hume, Esq., M.Pin the House of Commons, June 25th–July 5th, 6rh, 16th, and 20th, 1847, Hume Tracts,1847.
 - C. U. Aitchison, E.C.S., **A Collection of Treaties,** Engagements, and Sanads relating To India and Neighboring Countries, vol.11, India, Office of the Superintendent of Government Printing, 1892.
 - Letter to his highness Syud Thowaynee bin Syeed bin Sultan of Muscat-1861, IN: **A Collection of Treaties.**
 - Edmund Roberts to John Forsyth, Bombay, October 23, 1835, in: Bennett, Norman and George E. Brooks, **New England merchants in: Africa a history through documents 1802 to 1865** (Boston University Press, 1965).
 - William G. Webb to William H. Seward, Zanzibar, September 19, 1861, in: Bennett, Norman and George E. Brooks, **New England merchants in: Africa a history through documents 1802 to 1865** (Boston University Press, 1965).
 - Charles Ward to State Department, Zanzibar, February 21, 1846, in: Bennett, Norman and George E. Brooks,

- New England merchants in: Africa a history through documents 1802 TO 1865** (Boston University Press, 1965).
- Charles Ward to John M. Clayton, Zanzibar, July 13, 1850 in: Bennett, Norman and George E. Brooks, **New England merchants in: Africa a history through documents 1802 TO 1865** (Boston University Press, 1965).
 - Isaac Chase to William C. Waters and Richard P. Waters, Cape Town, February 16, 1841 in: Bennett, Norman and George E. Brooks, **New England merchants in: Africa a history through documents 1802 to 1865** (Boston University Press, 1965).
 - Charles Ward to State Department, Zanzibar, March 21, 1847, in: Bennett, Norman and George E. Brooks, **New England merchants in: Africa a history through documents 1802 TO 1865** (Boston University Press, 1965).

ثالثاً - المراجع العربية والمترجمة:

- أحمد حمود المعمرى، عمان وشرقي أفريقيا، ترجمة محمد أمين عبد الله (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1992).
- جمال قاسم، دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا 1741 - 1970 (مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000).

- جون كيلى، بريطانيا والخليج 1795 - 1870، ترجمة أمين عبد الله، ج1(سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1979).
- رأفت الشيخ، صلات عمان بالولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة حكم السيد سعيد بن سلطان، ط2، تراثنا العدد 19 (سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، 1983).
- عبد الفتاح أبو عليه، مختارات من وثائق تاريخ عمان الحديث، قراءة في وثائق الأرشيف الأمريكي (الرياض: دار المريخ، 1984).
- عبد الله سراج عمر منسي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه عمان فيما بين الحربين العالميتين (دكتوراة: جامعة أم القرى، 1991).
- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919 (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000).
- مايكل بالمر، حراس الخليج، تاريخ توسع الدور الأمريكي في الخليج العربي 1833 - 1992، ترجمة نبيل ذكي، ط1 (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة، 1995).
- هيرمان إيلتس، سلطنة في نيويورك أولى رحلات الأسطول العماني لأمريكا عام 1840، ط5 (مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2005).
- وندل فيليبس، تاريخ عمان، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط5 (مسقط: وزارة التراث والثقافة، 2003).

رابعاً - المراجع الأجنبية:

- Chhaya Goswami, **The Call of the Sea: Kachchhi Traders in Muscat and Zanzibar, c. 1800-1880**, (India, Orient Blackswan Pvt. Ltd, 2011).
- Chhaya R. Goswami and P. S. Gupta Prize Essay "The Slave Trade at Zanzibar and the role of Kutchais",

Proceedings of the Indian History Congress, Vol. 64, (2003).

- **Encyclopedia of American Political History** (Princeton University Press. 2011).
- Harkishan Bhagat, and Othman Haroub, **Colonialism and class formation in Zanzibar** (Michigan State University Library).
<http://digital.lib.msu.edu/projects/africanjournals>.
- M. Bhacker, **Trade and Empire in Muscat and Zanzibar** (Taylor & Francis e-Library, 2003).
- Michael Kazin, Rebecca Edwards, Adam Rothman, **The Concise Princeton**.
- R. Copland, **East Africa and its invaders, from the earliest times to the death of Syiid Said in 1856** (London: Oxford, 1961).
- R. Oman Pridham, **Economic, social and strategic developments** (London, Rutledge library, 1987).
- Robert Nunez Lyne, **Zanzibar in contemporary times a short history of the southern east in the nineteenth century** (New York, Negro Universities press, 1969).
- Sir Charles Oman: **England in the nineteenth century**, (London, 1921)

- W. James, **Naval history of gree Britain**, vol.6 (London,1837).
- Wesley Gilbert, **Our Man in Zanzibar: Richard Waters, American Consul,1837-1845** (Wesleyan University,2011).

خامسًا - مقالات باللغة العربية:

- خليل ابراهيم صالح المشهداني، موقف بريطانيا من نشاط القوى المحلية والإقليمية والدولية في الخليج العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، *مجلة كلية الآداب جامعة بغداد*، ع 54، (2001).
- ريتشارد ستيفنسن، "استعراض لبداية العلاقات الأمريكية التجارية والفنصلية مع سلطنة مسقط عمان 1833 - 1856"، *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، العدد 11 (1977).
- صادق ياسين محمد الحلوة، "السياسة البريطانية اتجاه المشيخات في الساحل العماني الشمالي"، *مجلة جامعة ذمار - اليمن*، ع 2 (2005).
- عبد الفتاح أبو عليه، "العلاقة التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين زنجبار من 1833-1862"، *مجلة كلية العلوم الاجتماعية*، جامعة الإمام محمد بن سعود، ع 6 (1982).
- ---- "من قضايا الخلاف في تطبيق بنود معاهدة 1833 بين سلطنة مسقط وتوابعها وبين الولايات المتحدة الأمريكية"، *العصور*، م 1، (1986).
- عيسى الفارسي، "العلاقات العمانية الأمريكية 1833-1916"، *حوليات آداب عين شمس*، م 44 (2016).
- فاروق جاويش، "العلاقات العمانية الأمريكية: دراسة لاتفاقية 1833" ونتائجها، *مجلة كلية الآداب - جامعة بنها*، ع 12 (2005).
- منى الغيث، "النزاعات السياسية والعسكرية في الخليج العربي في المدة ما بين (1256 - 1297 / 1840 - 1879" مج 3 *دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية* (2011).

- نبيل سرحان، "تطور العلاقات البريطانية العمانية منذ أواخر القرن 18 م حتى أواخر القرن 19م"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع122، (2006).
- سادسًا - مقالات باللغة الإنجليزية:
- Boualem Belkacemi, "Steamers, trade and change in Oman's economy in the second half of nineteenth century" **The international conference on social science research** (Malaysia.2015).
 - Chhaya Goswami, "The ivory trade at Zanzibar and the role of Kutchis" **proceedings of the Indian history congress**, Vol. 67 (2006-2007).
 - Chhaya R. Goswami and P. S. Gupta Prize Essay "The Slave Trade at Zanzibar and the role of Kutchais", **Proceedings of the Indian History Congress**, Vol. 64, (2003).
 - David Eltis, "The export of slaves from Africa, 1821-1843" **The journal of economic history**, Vol. 37 (1977).
 - John Anthony, "Oman, The Gulf and the United States" in: **Oman: Economic, social and strategic developments**, by: Pridham, R. (London, Rutledge library, 1987).
 - Kauleshwar Rai, "British economic interest in East Africa" **proceedings of the Indian history congress**, Vol. 39, Vol. 2 (1978).

-
- M.Bhacker, "Family strife and foreign intervention causes in the separation of Zanzibar from Oman: a reappraisal" **bulletin of the school of oriental and African studies**, University of London, Vol. 54 (1991).
 - Neelofar Firdous, "Oman from independent commercial power to British semi-colony, 1832-1914" **proceedings of the Indian history congress**, Vol. 68, Part Two (2007).
 - Norman Bennett, "Americans in Zanzibar, 1825-1845", **Essex Institute Historical Collections**, vol.95(1959).
 - -----, "France and Zanzibar, 1844 to the 1860s" **The International Journal of African Historical Studies**, Vol. 7(1974).
 - Padma Srinivasan, "Indian Traders In Zanzibar With Special Reference To Jairam Shewji (19thcentury)" **Proceedings of the Indian History Congress**, Vol. 61, Part Two: Millennium (2000-2001).
 - Padma Srinivasan, "Sayyid Said, the Imam of Muscat and the development of Zanzibar", **proceedings of the Indian History Congress**, Vol. 59 (1998).

سابعًا - رسائل باللغة الإنجليزية:

- Al-Mousawi Hashim, **A history of Omani-British relations, with special reference to the period 1888-1920** (Ph.D. University of Glasgow, 1990).
- Fatima Al-Muhairi, **The political and economic history of the Gulf, 1750-1856, with particular reference to the Al Bu Said and the 'UTUB** (Ph.D. University of Manchester, 2000).
- Francis Owtram, **Oman and the West: State formation in Oman since 1920**(Ph.D. University of London, 1999).
- Jema Khalfan, **The history of Zanzibar international relations from 1840-1963**(Master: University of Dar es Salaam, 2011).
- Kabourou Walid, **The evolution of American interests in British East Africa and the Western Indian Ocean region to 1929**, (Ph.D. Virginia University, 1990).
- Lowry Mallory, **American-East African Relations: 1827-1861**(Ph.D. Texas Christian University, 1976).
- Thomas McDow, **Arabs and Africans: Commerce and kinship from Oman to die East African interior, c. 1820-1900** (Ph.D. Yale University, 2008).